**شاعر العرب الأكبر (الجواهري)**

**حياته/ محمد مهدي الجواهري (1900م – 27 يوليو/تموز 1997م): شاعر عربي عراقي، يُعد من بين أفضل شعراء العرب في العصر الحديث. تميزت قصائده بالتزام عمود الشعر التقليدي. ولُقّبَ (شاعر العرب الأكبر).**

**نشأ الجواهري في النجف، في أسرة أكثر رجالها من المشتغلين بالعلم والأدب. ودرس علوم العربية وحفظ كثيرًا من الشعر القديم والحديث ولاسيما شعر المتنبي. وكان أبوه عبد الحسين عالمًا من علماء النجف، وقد ألبس لأبنه الذي بدت عليه ميزات الذكاء والمقدرة على الحفظ -أن يكون عالمًا- عباءة العلماء وعمامتهم وهو في سن العاشرة، ويتحدر من أسرة نجفية محافظة عريقة في العلم والأدب والشعر تعرف بآل الجواهر، نسبة إلى مؤسسها ، والذي يُدعى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والذي ألف كتابًا في الفقه واسم الكتاب «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام». ومن هنا لُقِب بالجواهري أشتغل بالتعليم في فترات من حياتهُ، وبالصحافة في فترات أخرى، فأصدر صحفاً عدّة: «الفرات» سنة 1930م، ثم «الانقلاب» سنة 1938م، ثم «الرأي العام» سنة 1936م، أول دواوينه «حلبة الأدب» 1923م وهو مجموعة من المعارضات لمشاهير شعراء عصره كأحمد شوقي وإيليا أبي ماضي ولبعض السابقين كلسان الدين بن الخطيب وابن التعاويذي. ثم ظهر لهُ ديوان «بين الشعور والعاطفة» 1928، و«ديوان الجواهري» (1935م و1949م - 1953م، في ثلاثة أجزاء).**

**يتصف شعر الجواهري بمتن النسج في إطناب ووضوح وبخاصة حين يخاطب الجماهير، لا يظهر فيه تأثر بشيء من التيارات الأدبية الأوروبية وتتقاسم موضوعاته المناسبات السياسية والتجارب الشخصية، وتبدو في كثير منها الثورة على التقاليد من ناحية، وعلى الأوضاع السياسية والاجتماعية الفاسدة من ناحية أخرى. عاش فترة من عمره مُبْعَدًا عن وطنه، وتوفى بدمشق عام 1997م عن عمر ناهز السابعة والتسعين عامًا.**

**الجواهري في عصره السياسي:**

**عمل الجواهري لفترة قصيرة في البلاط الملكي بعد تتويج الملك فيصل الأول ملكًا على العراق، وقدم استقالته منها، ويعلل ذلك بسبب قصيدته «جربيني» لما فيها من تحدِ للمجتمع والعادات آنذاك، وبعد ذلك دخل إلى عالم الصحافة، وأسس جريدة الفرات، التي أغلقتها الحكومة، ولم يستطع إعادة فتحها؛ لذلك توجه الجواهري إلى سلك التعليم وعمل معلمًا في المدارس والثانويات في عدة مدن منها بغداد والبصرة والحلة.**

**أسهمَ وشارك بشعره في الوثبات والانتفاضات العراقية في العهد الملكي، رافضا التبعية والاستعمار، وشارك في العديد من المهرجانات والمؤتمرات العربي، وكتب شعراً في معظم الدول العربية، والأجنبية التي زارها، (فلسطين، لبنان،الأردن، المغرب، تونس، الجزائر، روسيا، التشيك، أمريكا، بلغاريا..). ترأس اتحاد الأدباء في العراق بعد ثورة 14 تموز 1958م، تستمر ثورة الجواهري مع السلطات التي لم تنصف الشعب العراقي، فطورد، وسُجن، وحورب، مما اضطره الى مغادرة العراق والإقامة في دولة (جيكوسلوفاكيا)في صيف عام 1961مضطراً، ثم عاد للعراق بعد عام 1968، ولم يمكث طويلا ، لأنه يرفض مساومة السلطة ، فيغادر مرة أخرى، ليظل في دمشق حيث توفّاه الأجل.**

**وفاته/**

**توفي فجر يوم الأحد 27 يوليو/تموز 1997م في إحدى مستشفيات العاصمة السورية دمشق، وشُيع بحضور أركان الدولة السياسيين والعسكريين بالإضافة إلى حضور شعبي كبير، ودفن الجواهري في مقبرة الغرباء في منطقة السيدة زينب في دمشق إلى جانب قبر زوجته السيدة( أمونة). وعلى قبرهِ نحتت خارطة العراق من حجر الغرانيت مكتوب عليها «يرقد هنا بعيدًا عن دجلة الخير»، في إشارة إلى قصيدته (دجلة الخير).**

**&& قصيدة : يافا الجميلة ..**

**بــ " يافا " يومَ حُطَّ بها الرِكابُ تَمَطَّرَ عارِضٌ ودجا سَحابُ**

**ولفَّ الغادةَ الحسناءَ ليلٌ مُريبُ الخطوِ ليسَ به شِهاب**

**وأوسعَها الرَذاذُ السَحُّ لَثْماً فَفيها مِنْ تحرُّشِهِ اضطِراب**

**و" يافا " والغُيومُ تَطوفُ فيها كحالِمةٍ يُجلِّلُها اكتئاب**

**وعاريةُ المحاسن مُغرياتٍ بكفِّ الغَيمِ خِيطَ لها ثياب**

**كأنَّ الجوَّ بين الشمسِ تُزْهَى وبينَ الشمسِ غطَّاها نِقاب**

**فؤادٌ عامِرُ الإيمانِ هاجَتْ وسوِسُه فخامَرَهُ ارتياب**

**وقفتُ مُوزَّعَ النَّظَراتِ فيها لِطَرفي في مغَانيها انْسياب**

**وموجُ البحرِ يَغسِلُ أخْمَصَيْها وبالأنواءِ تغتسلُ القِباب**

**وبيّاراتُها ضَربَتْ نِطاقاً يُخطِّطُها. كما رُسمَ الكتاب**

**فقلتُ وقد أُخذتُ بسِحر " يافا واترابٍ ليافا تُستطاب**

**" فلسطينٌ " ونعمَ الأمُ، هذي بَناتُكِ كلُها خوْدٌ كَعاب**